حزب الخيرات وأسبابها، الدّافع للمضرّات وأربابها

(والمسمّى كذلك: حزب البسملة وحزب الخيرات)

- للشيخ الإمام القطب الربّانيّ ماء العينين قدّس الله سرّه. قال :

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مبارك الابتداء ميمون الانتهاء

بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد... فمما تفضل الله به على عبيد ربه وأسير ذنبه "ما العينين بن الشيخ محمد فاضل بن مامين" غفر الله لهم وللمسلمين آمين هذا الحزب المشتمل على أسرار البسملة، وقد سُمِّيَّ له في نوم كاليقظة، أو يقظة كالنوم:

(حزب الخيرات وأسبابها الدافع للمضرات وأربابها)

وهو كذلك إن شاء الله، ومن شاء فليجرب ومما شاهدته من بركاته أن الله تبارك وتعالى تفضل به عليّ في العشرة الأولى من شهر رمضان الذي هو أحد شهور عام أربعة وثمانين بعد المائتين والألف، وانتهى عند زوال ثامنه يوم الجمعة، وعند انتهائه صبَّ الله غيثاً هنيئاً مريئاً ما شاء الله، ولم يكن للناس إذ ذاك به من مطمع، وهو لجلب الخير ودفع الضَّيْرِ

بحول الله وقوته وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهو هذا:

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، وَلا حَول ولا قوة إلا باللهِ العَلِيِّ العظيم

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، وَلا حَول ولا قوة إلا باللهِ الْعَلِيِّ العظيم

بسم الله الرّحمن الرَّحِيمِ، ولا حول ولا قوة إلا باللهِ العَلِيِّ العظيم

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، وَلا حَولَ ولا قوة إلا باللهِ العَلِيِّ العظيم،

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، وَلا حَول ولا قوة إلا باللهِ الْعَلِيِّ العظيم،

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، وَلا حَول ولا قوة إلا باللهِ العَلِيِّ العظيم،

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، وَلا حَول ولا قوة إلا باللهِ العَلِيِّ العظيم،

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، وَلا حَول ولا قوة إلا باللهِ الْعَلِيِّ العظيم

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، وَلا حَول ولا قوة إلا باللهِ العَلِيِّ العظيم

بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، وَلا حول ولا قوة إلا باللهِ العَلِيِّ العظيم.

يَا رَقِيبُ يَا مُجِيبُ، يَا رَقِيبُ يَا مُجِيبُ، يَا رَقِيبُ يَا مُجِيبُ ،

يَا رَقِيبُ يَا مُجِيبُ، يَا رَقِيبُ يَا مُجِيبُ، يَا رَقِيبُ يَا مُجِيبُ، يَا رَقِيبُ يَا مُجِيبُ.

اللَّهُمَّ إني أسألك بسرّ باء (بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ)

وسين (بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ)

وميم (بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ)

وألف (بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ)

ولام (بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ)

وهاء (بسم الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)

وراء (بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ)

وحاء (بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ)

ونون (بسم الله الرَّحمنِ الرَّحِيمِ)

وياء (بسم الله الرّحمنِ الرَّحِيمِ)...

وما انطوى عليه الجميع من بهائك وسنائك ومُلكك وألوهيتك، ولطفك وهدايتك، ورحمتك وحلمك، ونُورك ويُمنك، ألبسني من فضلك بهاء جمالك وجلالك، ورداء حكمتك وحلل تقواك، وارفع قدري على غيري، وملّكني ناصية من سواك، وأشهدني سرَّ أُلوهيتك وربوبيّتك، واُلْطُف

بي مع دوام هُدَاك، وارحمني وقابلني بِحلمك، وألبسني من نورك ما يخافني به من يخافك ومن لا يخشاك، ويَمِّنْ عليَّ بيمينك حتى أكون مباركاً أينما كنتُ في من تَوَلّيتَ وأولاك، وصُبَّ عليَّ أنهارَهَا الأربعة، وأفِضْ عليَّ أنوارَهَا المُشعشعة، وألبسني هيبتها التي تهابهُا الجنُّ والإنس، وكَثِّر لديَّ خيرها الذي يكثُرُ به المعنى والحِسُّ ، وملِّكْني بها نواصي أهلِ الزمان من كُلِّ ما يكون وما كان، واشفِ عنيّ بها كلَّ الأمراض، وأنلني بها كلَّ الأغراض، واحفظني بها من بأس كلِّ الأعراض، وارزقني محبَّتك وطول العمر في العافية وفي طاعتك، وقابلني بفتحِكَ المبين، واكفني شرّ جميع مخلوقاتك، وقيِّد عنِّي بقيدِهَا شرَّ الأشرار والأخيار، وشرّ الصالحين والطالحين، وقيِّد عليّ بها نعمك الظاهرة والباطنة، واقضِ حوائجي المعلنة والكامنة، واحفظني بها من الإنس والجنون، يا من أمرُه بين الكاف والنُّون، يا من به ما كان وما يكون، أسألك ببـاء بَائِك الذي باطنه الجامع، وظاهره: الباريء، وما احتوى عليه من أسرارك وأسمائك، يا بارئ، يا برّ، يا بديع، يا باقي، يا باسط، يا بصير، يا باطن، أحيي باطني بمعرفتك، وظاهري بنعمتك، واغفر ذنبي، وفرّج كربي، ويسّر أمري، واجعلني مَلِكَ نفسي وغيري، وابسُطْ سِرِّي، وثبِّت مُلكي، وانظم في سلك الأخيار سلكي، وسخّرْ لي الأبعدين والأقربين، وأغنني عن الأقربين والأبعدين، يا من هو " بديعُ السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنّما يقولُ لهُ كُنْ فيكون" ، اجعلني ممّن فتحت له بما لم يُسْبَق إليه، مع اتبّاعه لما كان سلفُه عليه، وأمِنّي من الاضطراب والحوادث، وطهِّرْ ظاهري وباطني من الخبائث، وكن وليّي في الدنيا وفي يوم التلاقي، يا برّ، يا مُنوِّرُ، يا باقي، يا من بهاؤه عينُ سَنَائِه، أسألك بِسِينِك الذي باطنه العليّ، وظاهره السلام، وما انطوى تحته من الأسرار والأسماء، يا سميع، يا سلام، سلِّمني من كلِّ ما يوُهنني ويؤلمني، وتولَّني في كلّ ما يهمُّني، وأسبِلْ عليَّ سترك، وهوِّن عليَّ أمرك، وأعذني من غضبك، وأطفيء عنيّ غضب

خلقك، فإنيّ قد أطفاته بـ "لا إله إلا الله"، واستجلبتُ مودّتهم بسيّدنا محمد صلى الله عليه و سلم، واجعلني سيد الموجود يا سيّد من في الوجود، يا من به السِّيَادَة لمن يسود، أسألك بقولك: "سلامٌ قولاً مِن رَّبٍّ رَّحِيم" أن تُسَلِّمَنِي من الآفات، وترفع لي الدرجات، وتجيب لي الدعوات، يا من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، اكشف عنّي السوء، واجعل خيرك عليّ يتزايد، يا رافع، يا عليم، يا واحد، يا من ظهر سناؤه في ملكه، أسالك بميمِك الذي باطنه مَلِكٌ، وظاهره مَجِيد، وما فيه من الأسرار والأسماء، يا مَلِكُ، يا مؤمن، يا مهيمن، يا متكبِّر، يا مصوّر، يا معِزُّ، يا مُذِلُّ، يا مُقيت، يا مُجيب، يا مَجِيد، يا مَتِين، يا مُحصِي، يا مُبْدِئ، يا مُعِيد، يا مُحيِي، يا مُمِيتُ، يا مَاجِد، يا مُقتَدِرُ، يا مُقَدِّمُ، يا مُؤَخِّرُ، يا مُتَعَال، يا مُنتَقِم، يا مَالك المُلك، يا مُقسِطُ، يا مُغنِي، يا مُعطِي، يا مانع، يا مَليك، يا مُحِيط، يا مُوجِد، يا مُغِيث، يا مُعَافِي، يا مَعْبُود، يا مُحْسِن، يا مُوسِعُ، يا محمود، يا مَقْصُود، يا منّان، يا مُنْعِمُ، أسألك بميمك الذي أولّه آخره، وآخره أوله، الذي ظهرَ أنّهُ المُقَدِّمُ والمنتقم، أسألك بقِدَمِك الذي هو عَيْنُ بقائك، وبقائك الذي هو عينُ قِدَمِك الذي تُقَدِّمُ به من شئتَ، وتُؤخِّر به من شِئتَ، أن تُقَدِّمَ رتْبَتِي في رُتَبِ أوليائك، وتكفيني شرَّ أعدائي وأعدائك، وتبسُطَ عليَّ جميع آلائك، وتُرَضِّني بجميع قضائك، وتجعل قضاءك جارياً عليّ بنعمائك، حتى أكون بك مُقَدَّماً عند أهل أرضك وسمائك، يا من لا يُستغرب عليه شيء، يا من بيده ملكوتُ كلِّ شيء، أعطني خيرَ كلّ شيء، واكفني شرَّ كلّ شيء، فإنّك أنت حسبي من كلّ شيء، يا من قال: "قُلِ اللهم مالك الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدير تولج الليل في النهار وتولِج النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيْتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تشاءُ بِغَيْرِ حِسَاب" . ارزقني من فضلك وعطائك ما تحولُ به بيني مع عَدْلِك وبلائك، وملِّكْني مُلْكا تقرُّ

به عيني وعين أصدقائي، وتخطف به أبصار حُسَّادي وأعدائي، وأعزَّني عزًّا مُسَلَّمًا من الشُّرُور دائمًا إلى منتهى الدُّهور، "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونَ فَسُبحَانَ الَّذي بيده مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ "، اجعلني في شيء من فضلِكَ لا يُرى به أَحَدٌ لي يعُادِل، يا مَلِكُ يا كَافي، يا كَافِل.

انتهى الربع الأول.

يا من في مُلْكِه ظهرَتْ أُلوهيَّتهُ، أسألك بألِفِك الذي باطنه: الكافي، وظاهره: الله. وما احتوى عليه من الأسماء الجامعة والأسرار اللامعة يا الله يا إلهي، يا أزليّ، يا أحد، يا أوَّلُ، يا آخِرُ، أسألك اللَّهُمَّ أن تُصْلِحَ لي الأسباب، وتُثَبِّتَني في مقام التفريد، وتفيض عليّ أنوارَك حتى تُشرِقَ عليَّ شموسُ التوحيد، وتُفَجِّر في عَيْنَيِ قلبي عُيُونَ المعاني، وتُطلِقَ بها فيما يُرضِيكَ لساني، وتُنفِذَ في الأكوانِ كلمتِي، وتُعَظِّمَ في الصُّدُور هيبتِي، وترفع في الأكوان صِيتِي، وتُعَظِّم قدري عند أهلِ القلوب، وتُطَهِّرني بفضلك من العيوب، وتملِّكني أهلَ الشهادة والغُيُوب، وتجعلني أَلِفاً مألوفاً، وبالخيرات محفوفاً، وأنزل عليَّ السكينة وغَشِّني بالرّحمة القلبية، يا من هو: "اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ" ، يا من هو : "الم اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ " ، يا من قال: "وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ

ظُلْمًا وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلا هَضْما" ، اقض لي حوائجي ما ظهر منها وما هو مكتوم، واكفني شرَّ من نام ومن لم يأخذه نوم، ورُدَّ عنّي مَخُوفَ من هو لك عَابِدٌ أو جَاحِدٌ يا مَجِيد، يا إلهي يا واحد، يا من بألوهيّته ظهرَ لُطفُه، أسألك بلامك الذي باطنه حاسب، وظاهره لطيف، وما جَمَعْتَهُ فيه من أسرارك وأسمائك يا لطيف منفرداً بلطفه، أسألك بلطفك الذي به إيصال الخيرات وعلم الخفيّات، أن تُوَاصل عليّ نعمك على أحسن الوجوه وأرفقها، وتعلّمني من علومك ما به أَتَّبِعُ لأوفقها، يا من " لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" ، حُلّ بيني مع من يضرّني من كلّ أعمى وبصير، ولا تمكّن منّي من أرادني بسوء ومكّنّي منه حتى يُلقى بين يديّ سَلِيمٌ "إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" ، وأفِض عليَّ الأرزاق من فيض فضلك العزيز، يا "اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْقَوِي العزيزُ" ، وخبِّرني بما كان وما يكون من عظيم أو حقير ، "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" ، يا لطيف يا خبير خبّرني بأنفع العلوم وأرفعها ، واجعلني متَّبعاً لأنفعها، وأرفعها، وابسط عليّ جميع رزقك واجعل ودّي في قلوب خلقك، حتى تشرب منه الأرواح والذوات، يا باسط، يا ودود، يا رفيع الدرجات، يا من بلطفه نيلَتْ هدايته، أسألك بِهَائك الذي باطنه المُعزُّ، وظاهره الهادي، وما فيه من سرِّ هُوِيَتِك وهدايتك، يا هُو، يا هادي، أن تفتح لي باباً من الغيب الهُيَامِ الصَّمَداني والتجريد الرُّوحَاني الرَّبَّاني، والتفريد الفَرْدَاني، حتى أشاهد بروز هدايتك من هُوِيَتك، فأُهْدَى بها هِدايَةً أَكُونُ بها مهدياً هادياً، مجذوبةً إليّ القلوبُ من كلّ ما كان مخفياً أو بادياً، واهدني لما تحبه وترضاه مني، واهدني للخير، واهد بي للخير، واهد عليّ بالخير.

اللَّهُمَّ خِرْ لي واخترْ لي فإنِيّ عَجَزْتْ عن صَلاحِ نَفْسِي، وَفَوَّضْتُ أمري إليك.
اللَّهُمَّ خِرْ لي واخترْ لي فإني عَجَزْتُ عن صَلاحِ نَفْسِي، وفوضت أمري إليك.
اللَّهُمَّ خِرْ لي واختر لي فإني عَجَزْتُ عن صلاح نَفْسِي، وفوضت أمري إليك.
اللَّهُمَّ خِرْ لي واخترْ لي فإني عَجَزْتُ عن صلاح نَفْسِي، وفوضت أمري إليك.
اللَّهُمَّ خِرْ لي واخترْ لي فإني عَجَزْتُ عن صَلاح نَفْسِي، وفوَّضتُ أمري إليك.
اللَّهُمَّ خِرْ لي واخترْ لي فإني عَجَزْتُ عن صلاح نَفْسِي، وفوَّضتُ أمري إليك.
اللَّهُم خِرْ لي واخترْ لي فإني عَجَزْتُ عن صَلاح نَفْسِي، وفوَّضْتُ أمري إليك.

اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَن هَدَيت. اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَن هَدَيت. اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَن هَدَيت.
تحيَّرْتُ في أمري فخُذ بيدي يا ربِّ إلى الخيرات،واجعل خَلْقَكَ بين مَهْدِيٍّ عليّ بخيره، ومَهْدِيٍّ عنّي بضيره، يا مالكَ الخير والضَّير أعذني من الضُرِّ، وارزقني من الخير، وأعِزّني بعد ذلّي، وأغنني بعد فقري، وقوِّني بعد ضعفي، ولا تجعل لي أضدادها، يا من يعلم الورى وأجنادها، يا مُعِزُّ بك العِزّة لمن شئت على من شئت، متى شئت، أعزّني بهُدَاك وحفظك وغِنَاك، يا من هو "الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ" ، يا من هو " الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَة " ، اقهر لي كل جبار عنيد، وسلطان فريد و شيطان مريد واحفظني من بأس القريب والبعيد، واجعلني جليل القدر، مقبول الذكر، دائم الفكر، خصيب الدهر، كثير الخير، رحيب الصدر، يا من يقول الحقَّ وهو يهدي السبيل، اهدِني إلى سواء السبيل، واهدِ بي كلّ ضالّ وضليل، واهدني إليك يا هادي، واهدِ بي كلَّ حاضر وبادي، وأعذني من شرِّ الخافي والبادي، واهْدِ عليّ خلقك بالخير في كلِّ البلاد، يا من إليه مَرْجِعُ العِبَادِ، واكفني شر العادل ومن هو الجائر، يا

عزيز يا قاهر يا قادر، يا من بهدايته نيلت رحمته، أسالك بِرَائِك الذي باطنه المعافي، وظاهره الرحيم، وما احتوى عليه من أسرارك وأسمائك، يا ربّ، يا رزاق، يا رشيد، يا رافع، يا رحمن، يا رحيم، يا رؤوف، يا رفيع الدرجات، قابلني منك بالرحمات في الحياة وفي الممات،إلى أن تدخلني الفردوس من الجنّات، وتنزل عليّ البركات، وأشِعْ ذكري بالكرامات، واحفظني من البليّات، وأنلني الرغبات، وأقبل عليّ بقلوب المخلوقات، ووجوه الكائنات بالمحبّة والعَطِيَّات، واجعلني من أشرف أهل السيادات وأسعد أهل السعادات، وارزقني أوسع رزق أهل التَّوَسُّعَات، وعَظِّمْ قدري واجعلني في أرفع الدرجات، وأرشدني في الأمور الباطنة والظاهرات، واقض لي يا إلهي جميعَ الحاجات، وقرّبني إليك بأفضل القُرُبَات، يا من به المقرَّبُون نالوا النعيم، اجعلني من أعلى عبادك المقرّبين الذين لهم التنعيم، "فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانَ وَجَنَّةُ نَعِيم ". وأحسِنْ منّي الخلْقَ وَالخُلُقِ، وَلَا تبصر بي أحداً ولا تسمعه بي إلاّ أحبّني ولي قلبُه رقّ، واكفني شرَّ ما كان يا رحمن يا حميد يا منّان .

انتهى النصف الأول.

يا من برحمته نيلت حكمتُه، أسألك بِحَائِك الذي باطنه الوكيل، وظاهره الحميد، وما احتوى عليه من الأسرار والأسماء ، يا حَكِيمُ، يا حَكَمُ، يا حليم، يا حميد، يا حفيظ، يا حقّ، يا حسيب، يا حيّ، أن تحيي قلبي بمعرفتك، وذكري في مخلوقاتك، واكفني شرّهم، وحَكِّمْنِي فيهم دَهْرَهُم، وارزقني الخلُق المُفَضَّل والمزاج المُعْتَدِل، واحفظني في نفسي وأهلي وأولادي ومالي ومن نَسَبْتَنِي له، ومن نَسَبتَه لي، وكلّ آلي، ولا تخيّب رجائي وآمالي، واحفظ بيوتنا من العادي، وأنفسنا وأموالنا من المعادي، واجعلني مَهِيب النّظر محبوباً في البشر، وألهمني لطائف

الحِكَم وابْسُطْ عليّ كلّ النّعم، واجعل هِمَّتَي في أعلى الهِمَم، وأيّدني بالحُجة في النُّطق، واجعل نُطقي مقبولاً بالصِّدْق، وصَدِّقْنِي بفعلك وقولك الحقّ، ووفّقني للرُّشد والصَّواب، وأشِعْ ذكري في السماء وفي التراب، وأحيني بحياتك القيومية السارية في الحياة الدنيوية والأخروية، حتى يحيي لي كلُّ قلبٍ ميّت وتنقادُ لي كلُّ نفسٍ آبية، واجعلني موصوفاً بالكمالات، مُعافى من الأسقام والآفات، يا من يحيي العظام وهي رُفات، وارزقني بلدة طيّبة تحييها بي، وتنيلني فيها الخير والمعافاة، وأحيني حياة طيّبة سالمة من الكدرات، وأمتني مماة طيّبة سالمة من الغمرات، وابعثني بعثة طيّبة سالمة من الحسرات، وارزقني النّظر إلى وجهك الكريم وأدخلني أعلى الجنّات، "قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" . "أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ" . "فَانظُرْ إِلَى أَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ". "فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" . "قل اللهم مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" . " جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" . " مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" . " خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" . "مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" . " تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" .

اللهم أسبل علينا كثيف سترك، وأدخلنا في مكنون غيبك، واحجبنا عن أشرار خلقك، وحُلْ بيننا وبين البلايا والرّزايا، إنّك على كلّ شيء قدير، وبكلّ شيء عليم، أحيي ميتي الذي هو كالرّميم، يا حكيم، يا كريم، يا رحيم، يا من بحكمته ظهر لطفه، أسألك بِنُونِك الذي باطنه المُسبِّب، وظاهره النُّور الذي نورٌ باطنه نورٌ ظاهره، وأوّلهُ عَيْنُ آخره، وما انطوى فيه من أسرارك وأسمائك يا نور، يا نافع، يا نصير، أن تنوّر قلبي وجسمي، وعملي وعلمي، واجعل لي نوراً في عالم الحِس يُطهِّرني من كلّ رجس، ونوراً في عالم الغيب يُطهِّرني من كلِّ عيب، ونوراً في عالم الأرواح أتمكَّنُ به منها، ومن الأشباح، ونوراً في عالم المعنى أنال به عن الأكوان بك الغنى. " اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ".

اللَّهُمَّ اجعل نورك لي مُعَلِّما، وعلمك لي مُنَوِّراً ومُفهِّماً، وانفعني بما أعطيتني، واجعله لي لا عليّ، وقابلني بنصرك ولا تنصر أحداً عليّ، واجعل نعمك جارية إليّ، ولا تُرِني نقمة فيما لديّ، ربِّ اجعل لي دهري نوراً، وفي قبري نوراً، وفي قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، ومن أمامي نوراً، ومن خلفي نوراً، ومن تحتي نوراً، ومن فوقي نوراً، واجعل لي نورا واجعلني نوراً، يا نور النور، يا شارح الصدور، نوِّرْ فكري، واشرح صدري، ويسِّر أمري، واجعل لي نصراً أمامي، ونصراً معي، ونصراً خلفي، يا نور، يا نعم المولى ونعم النصير، انصرني نصراً عزيزاً، واحفظني ممَّا يجعل في القلب هزيزاً، " إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا

وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا " . " وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" . سيدي ، لا نَصْرَ لمن لم تكن له ناصراً، ولا شكر لمن لم تكن له شاكراً ، فاجعلني اللهُمَّ من أهل التقوى الذين أنت أهلهم، وهم أهلُك، وجعلتهم أهل النّصر، وأهل الشكر وأهل الظفر، يا مُسبِّب السبب، رُدَّ عليَّ ما ذهب، وأنلني كلّ الطلب، "وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا " . " وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ" . "إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ " . " يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ" ، واجعل مقامي في الدنيا أعلى مقامات العارفين وفي الآخرة في أعلى عليين، يا سلام، يا لطيف، يا متين، يا من بنوره نيل يُمْنُه أسالك بِيائِك الذي باطنه هُو، وظاهره الـمُيَسّرُ، وما انطوى فيه من أسرارك وأسمائك، يا يُمْنَ اليُمْنِ، يا يُسْر، يا سيدي اجعلني من أهل اليُمن واليُسر واليقين والتمكين، ولا تجعلني من أهل الشؤم والعسر والتلوين، يا هُو، يا مُيَسِّر يسِّرْ لي قضاء الحاجات، وسخِّرْ لي أجناس المخلوقات، وارزقني من الفيض الروحاني، والبسط العلمي والجسماني، والعرفان الإلهي والربّاني، وأظهر لي الأسرار المخزونة، والمعاني المكنونة، وأَجْرِ لي الأرزاق من جميع الآفاق، واصرِف عَنِّي شرَّ الأشرار وكيد الفُجَّار، ومَلِّكني رقاب السلاطين والجبّارين والأفراد والعارفين من جميع العالمين، واجعل تعظيمي في القلوب، وأنلني بكلّ مرغوب.

اللَّهُمَّ كما أعطيت عبدك سليمان مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده لما سأله منك وأعنته عليه بفضلك بسرّ "بسم الله الرحمن الرحيم" فاغفر لي وهب لي من فضلك وعطائك ملكاً وعافية لا ينبغي لأحد في دهري، وأصلح بفضلك ظاهري وباطني، وسري وجهري، وأعنّي على ما

أعطيتني، كما أعنته على ما أعطيته، واجعل خلقك قابلاً لما أعطيتني كما جعلته قابلاً لما أعطيته، فإنّه لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، وقل لي ما قلت له في محكم الكتاب " هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ " ، واجعلني شاكراً لنعمك مدى الدهور، كما قلت " اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ".

انتهى الربع الثالث.

يا من به ما كان وما يكون إلى يوم الدين اجعلني بك، واجعل بك ما كان منّي وما يكون مدى التكوين، واجعل خلقَكَ طَوْعَ أمري وقبضة يدي حيث كان في العلويين والسفليين، " إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* أَلَا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ " . " فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ إِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ" . " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ" . " وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ " . " وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ " . " وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ " . ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، " وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا " ، الله أكبر ، ممّا أخاف وأحذر " الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ " . " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ * ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ* وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي

الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ، إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ " . " يس، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، تنزيل الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ". ربِّ استجب لي عن قريب، يا حميد، يا نافع، يا قريب، واجعل أخلاقي محمودة، وأحوالي ممدوحة، وارزقني الهيبة عند الناس، واكفني شرّ الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجِنّة والناس، وردِّني برداء الهيبة، وأجلسني على سرير العظمة، متوَّجاً بتاج البهاء، مشرقاً بنور الاقتداء، واضرِب عليَّ سرادق الحفظ، وانشر عليَّ لواء العِزّ، واغْمِسني في أنوار بحر كمالك، واكشف عن قلبي حجاب الغيب حتى أعاين الغيب بما فيه من الروح الباقي، سيدي، دعوتك كما أنا فاستجب لي كما أنت يا من لا يختص بفضله الأوّل عن الآخر، يا من هو الأوّل والآخر، يا من يُظهر فضله على من يشاء من ظاعن وقاطن، يا من هو الظاهر والباطن، كما تفضلت عليَّ بالدعاء فامنُن عليَّ بالإجابة فإنّه ليس بأيسر عليك منها، ولا يقدر أحد أن يصدّك عنها، ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله وأفوِّضُ أمري إلى الله، إنّ الله بصير بالعباد، يا مجيبُ يا سميعَ ندائي أجب لي دعائي، يا من قال " وَذَا النون إذ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أن لا إله إلا أنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ " . بك آمنت وعليك توكلت نجّني من الغمّ، واكفني من الهمّ بفضلك ورحمتك. " قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضلِ العظيم " . " قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا

يَجْمَعُونَ " . " فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " . " مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " . " وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ " . " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ". سيدي، علمك بحالي يغني عن سؤالي لكن سألتك امتثالاً لأمرك، وشكراً لنعمتك، حيث قلت في محكم كتابك "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" ، لبيك اللَّهُمَّ ربِّي لبيك، " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" . " رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ".

اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني، وأنت تطعمني وأنت تسقيني، وأنت تميتني وأنت تحييني.

اللَّهُمَّ فارج الهمّ، كاشف الغمّ، مُجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك، ربِّ اغفر لي ولوالدي، ربِّ ارحمهما كما ربياني صغيراً، " رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلا تَبَارًا " . " رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ " . " رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ " . " رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ". وَاغفِر لنا ولجميع المسلمين، يا سريع لمن قصده أسرع لي بقصدي، يا قريب لمن سأله، قرِّب لي سُؤلي، يا مجيب لمن دعاه، أجِبْ لي دعائي سريعاً، يا مفرّجاً عن المكروب كربه، فرّج عنّي ما أنا فيه، يا من ليس بغائب فأنتظره، ولا بنائم فأوقظه، انقطع الرجاء إلاّ منك، وخاب

الأمل إلاّ فيك، وسُدَّت الطُّرُق إلاّ إليك، يا الله يا سميع، يا قريب يا مجيب، فاغفر لي وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين. اللَّهُمَّ إن كان رزقي في السماء فأنزله وإن كان في الأرض فأخرجه وإن كان بعيداً فقرِّبه وإن كان قريباً فكثِّره، وإن كان كثيراً فبارك لي فيه، وانقله إليّ ولا تنقلني اليه.

وصلّى الله على سيدنا محمد صلاةً بعدد المخلوقات بها تُفَرِّجُ الكربات، وتجيب الدعوات، وعلى آله وأصحابه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وحسبنا الله ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

– تمّ – .

– انتهى وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى –

(النّسخة من ضبط وتحقيق : محمد سالم بن محمد فاضل بن الشيخ محمد بن الهاشمي)